

147268 - أبي يشاهد الأشياء المحرمة؟!

السؤال

اكتشفت مؤخراً أن أبي بدأ يطلب مني الكمبيوتر، فبدأ يتعلق به، وكان يقرأ الأشياء المفيدة، وفي اليومين الأخيرين بدأ يطلبه مني ليلاً، ويبقى عليه فاكتشفت من المحفوظات أنه كان يبحث عن الأشياء المحرمة، والأفلام الجنسية، ولم يحصل شيئاً، علماً بأنني ابنه الأصغر، وعلماً بأن حالتنا الاجتماعية سيئة جداً. ولكن أبي هو الأب المثالي، فإنه لم يقصر معنا بشيء، حتى ولو كان ظروفه ما تسمح، ويحبنا، ويهتم بنا وبأمي، ويحاول قدر ما يقدر أن يوفر وسائل الراحة لنا؛ وأنا في حيرة من مري، كأنه ما هو أبوي، كأنه شخص آخر؟!

الإجابة المفصلة

اعلم - أولاً - أيها الابن الكريم، أنك ينبغي أن تتحرك وتجاهد بدافع من حبك لأبيك، وحرصك عليه، وخوفك عليه من النار، وغضب الجبار!!

ثم اعلم - ثانياً - أنه لا أحد منا معصوم من نزغات الشيطان، واستدراجه له بمعصية ما، يرى ضعفه في جانبها، فيحاول أن يستزله بها.

ثم اعلم - ثالثاً - أنه: (مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)، كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ فكيف إذا كان هذا المسلم أباك!!

وبناء على ذلك، فالواجب عليك أن تجتهد في سد هذا الطريق أمام والدك، فتظهر حاجتك للجهاز، لا سيما في الأوقات التي تخشى من مطالعته فيها لذلك، أو تعطله بعض هذه الأوقات، ولا بأس أن تعرض عليه بعض الآثار السيئة للجري وراء سراب هذه المواقع الإبلسية، ولو بصورة غير مباشرة، وما حل بهؤلاء المنحليين، ودعاة الرذيلة، من خزي الدنيا وفنائها، ولعذاب الآخرة أشد وأخزى.

غير أن ها هنا أمراً مهماً، يجب عليك تجاه أبيكم، وهو أن تشاركوه همومه، وربما كانت همومه، وديونه، ومسؤولياته، هي الدافع له إلى أن يهرب من التفكير فيها إلى هذه التصرفات التي تستغريها أنت، فحاول أنت وأمك وإخوتك أن تشاركوا أباكم همومه، وأن تخففوا عنه أعباءه، قدر استطاعتكم، والعبء الأكبر في ذلك سوف يقع على والدتك الكريمة، فهي موضع سره، وستره ومستراحه، فلتحاول أن تخرجه من ذلك، وأن تحيا معه حياة زوجية طبيعية، بعيدة عن الهموم والديون، وليكن لكل شيء وقته وقدره، ولتغنه بنفسها عن المطالعة في تلك المواقع، والجري وراء السراب.

حاول - أخي العزيز - أن تدل أباك على ما يشغل به وقته، من العلم النافع، والعمل الصالح، وأهده ما تستطيع من دروس العلم، لا سيما تلك التي تواسي المحزون والمهموم، ثم نوعاً آخر من الدروس، حول العفة، وغض البصر، والتحذير من مطالعة المحرمات، من

الصور ونحوها .

وإذا كنت ترى فيه ، كما هو ظاهر لنا ، ضعفا من الهموم والديون ، فدلّه على الصلاة ، لعل الله أن يشرح صدره ، ويهدي قلبه ، ويريحہ مما هو فيه ، وقد روى أبو داود في سننه (1124) - وصححه الألباني - عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى) .

حزبه : أي : أهمه ، وشغل باله .

وفي سنن أبي داود أيضا (4333) - وصححه الألباني - أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يَقُولُ : (يَا بَلالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا) .

وعلمه كلمات النبي صلى الله عليه وسلم التي كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ ، وَيَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) ، كما رواه البخاري (5870) ومسلم (4909) .

نسأل الله أن يوفق والدك لما يحبه الله ويرضاه ، وأن يصرف عنه سبل الغواية ، ويحفظه من خطوات الشيطان .

والله أعلم .